



يوم أوروبا
9 أيار 2015

كلمة رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفيرة أنجلينا أيخهورست

للمطابقة عند الإلقاء

دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري ممثلاً بسعادة النائب ميشال موسى،
دولة رئيس مجلس الوزراء تمام سلام ممثلاً بمعالي الوزير محمد المشنوق،
أصحاب السعادة والمعالي وسعادة السفراء،
الزميلات والزملاء والصديقات والأصدقاء الأعزاء،

أهلاً بكم في الاحتفال بيوم أوروبا الخامس والستين، هنا في مجمع بيبال على شواطئ بيروت. وأودّ مع سفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وزميلاتي وزملائي في بعثة الاتحاد الأوروبي أن أشركم جميعاً على الاحتفال معنا بشراكتنا القوية وصدافتنا العميقة.

إنها السنة الخامسة والأخيرة التي أتحدّث فيها باسم الاتحاد الأوروبي في 9 أيار في لبنان. ولن يكون هناك هذا المساء خطابات سياسية، إذ يمكنكم قراءتها على موقعنا الإلكتروني وحسابنا على فيسبوك وتويتر. لكن أودّ عوضاً عن ذلك أن أحيي النساء والرجال، والفنّيات والفنّان، الذين يعيشون في لبنان، والذين يعملون معاً يوماً لبناء دولة مدنية عاملة وشاملة وأمنة وعصرية.

أرحّب بكل من يشعر بانتماء قوي إلى القيم التي قام عليها الاتحاد الأوروبي أي احترام الكرامة الإنسانية، والحرية، والديمقراطية، والمساواة، وحكم القانون واحترام حقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق الأشخاص المنتمين إلى الأقليات. وما زالت هذه القيم مشتركة بين مجتمعات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حيث تسود، رغم العديد من التحديات غير المسبوقة، التعددية وعدم التمييز والتسامح والعدالة والتضامن.

حضرة السيدات والسادة،

منذ أن التقى رؤساء دول وحكومات بلدان الجوار الجنوبي والاتحاد الأوروبي في برشلونة في عام 1995، قدم الاتحاد الأوروبي دعماً اقتصادياً وفنياً واسع النطاق للمنطقة ككل. وقد قدم الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء والبنك الأوروبي للاستثمار ووكالات التنمية التابعة للدول الأعضاء للبنان هبات وقروض قيد التنفيذ بحوالي 2.2 مليار يورو.

لقد قادت عملية برشلونة إلى السياسة الأوروبية للجوار التي يعمل بموجبها الاتحاد الأوروبي مع كل بلد في المنطقة على أساس خطط عمل محددة متفق عليها بصورة مشتركة. واعتمدت خطة عمل الاتحاد الأوروبي ولبنان في عام 2007 وتمت مراجعتها في عام 2013. وهذه السنة نراجع من جديد طريقة تحسين شراكتنا بهدف تحقيق نتائج تدوم لوقت طويل. واضطلع لبنان بدور بارز في المنطقة وهو يبادر إلى البحث عن أفضل السبل مع الاتحاد الأوروبي للعمل معاً من أجل السلام.

وتعلم شعوبنا في الاتحاد الأوروبي ولبنان على السواء كيف أن البيئة السياسية والأمنية - خلال الأعوام العشرين الماضية - قد تغيرت بشكل كبير وتدرج وقعها البالغ على حياة ملايين الأشخاص. ونحن نرى هذا كل يوم في لبنان.

الصدقات والأصدقاء الأعزاء،

اعتقادي راسخ بأن لا سياسة أو استراتيجية أو خطة عمل أو خارطة طريق يمكنها أن تتجح ما لم ينخرط فيها المواطنون والأشخاص الذين يعيشون في البلاد والمستفيدون المباشرون، ويشاركوا ويشعروا بأن صوتهم مسموع؛ هذا لأن جميع وجهات النظر مهمة بالفعل، ولأن العمل للسلام بات أكثر صعوبة. وينطبق هذا الأمر على أوروبا تماماً كما ينطبق على لبنان.

وأود أن أهدي هذا المساء، مساء 9 أيار، للأشخاص الذين يعملون من أجل السلام. فخلال كل تلك السنوات التي قضيتها في لبنان، هذا البلد الساحر والفريد من نوعه، التقيت بألاف الأشخاص الذين يعملون من أجل السلام والذين يؤثرون ويحدثون فرقاً حقيقياً. وفي هذا المساء، أحييهم جميعاً من دون استثناء:

إنهم الرجال والنساء في الجيش اللبناني، وقوى الأمن الداخلي، والأمن العام، والجمارك، والدفاع المدني، والعاملون في نزع الألغام، والرجال والنساء في اليونيفيل. إنهم القضاة في المحاكم، وأعضاء نقابتي المحامين، والحراس في السجون، والسجناء الذين بعدما أمضوا فترة أحكامهم يتطلعون إلى بدء حياة جديدة. إنهم المحامون الذين يدافعون عن حقوق الإنسان الأساسية، والمتطوعون العاملون في العديد من المنظمات الخيرية والمؤسسات الدينية التي تتولى رعاية الفئات السكانية الفقيرة الكبيرة العدد واللاجئين الكثر والأشخاص الذين ليس لديهم أي حقوق أو بلد يعودون إليه والعمال المهاجرين الأجانب. إنهم القادة الروحيون. إنهم المعلمون المتقانون في المدارس الرسمية والخاصة، والطلاب والأساتذة في الجامعات الـ21 التي لدينا شراكة معها. إنهم الشباب والزملاء العاملون في مئة ومنظمتين (102) غير حكومية لبنانية تلقت دعماً مالياً منا. إنهم المدافعون عن حقوق الإنسان وجميع النساء والرجال الذين يعملون للمساواة بين النساء والرجال. إنهم ممثلو شركائنا المنفذين الذين يعملون مع الأمم المتحدة. إنهم المواطنون الأوروبيون الذين جاؤوا إلى لبنان للدراسة أو العمل أو العيش.

أود أن أحيي وسائل الإعلام، وأعضاء الجسم الصحفي، والنجوم والشخصيات السينمائية والتلفزيونية، والفنانين والناشطين في المجال الثقافي - وهم كثر في لبنان - الذين يستمرون في إضفاء نفحة إيجابية أساسية جداً على الفاعليات في البلاد والمنطقة. ودعوني لا أنسى الأطباء والممرضات والممرضين الذين يجهدون في العمل، ورجال الإطفاء، وناشطي السلامة المرورية، ومن يحمون البيئة ويعلموننا كيف نستمتع بطبيعة البلاد الجميلة، وكل الرجال والنساء الذين يعملون في قطاع السياحة، وكل من يزرع الأرض وينمي المحاصيل ويربي المواشي، وجميع الرياضيات والرياضيين الذين يشاركون في الماراتون ركضاً وعلى الدراجات الهوائية من أجل السلام، ورؤساء وأعضاء البلديات الـ585 التي نعمل معها - والذين تعرفت إلى الكثير منهم شخصياً، والخبراء والباحثين العاملين في قطاعات الطاقة والكهرباء والمياه وفي الطيران المدني وقطاع الاتصالات، والفاعلين الاقتصاديين وفي قطاع الأعمال، وغرف التجارة والصناعة والزراعة، والمستثمرين والتجار، والمصرفيين، ومن يعملون في قطاع الخدمات، والصناعات الابتكارية، والمطاعم الرائعة، والمتاجر وأماكن الترفيه، وموظفي القطاع العام، والوزراء الـ23

الذين نعمل معهم بصورة يومية، والنواب الـ128 - وعددهم اليوم 127 - الذين يتعين عليهم المحافظة على الدستور وانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وقادة الأحزاب السياسية وكل المعنيين بالحكم في البلاد، وكل من نسيت أن أذكرهم.

واسمحوا لي أن أحيي بشكل خاص رجل سلام بامتياز، عنيت به دولة رئيس مجلس الوزراء تمام سلام الذي يدعو بلا كلل في مستهل كل جلسة لمجلس الوزراء إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية. فقد مضى على فراغ هذا المنصب نحو سنة. وأعتقد بأن الكثير منكم قد يوافقوني الرأي عندما أقول إن لبنان في حاجة لرئيس ولمؤسسات دولة عاملة يشعر فيها المواطنون ويعرفون بأن أصواتهم مسموعة ومحمية.

سأعود إلى بروكسل هذا الصيف وأعدكم بأنني لن أنسى أياً من الأشخاص الرائعين الذين أتيحت لي فرصة اللقاء بهم والعمل معهم. وسوف أستمر في العمل من أجل السلام والأمن في لبنان، فسلامكم هو سلامنا. أشكركم جميعاً على دعواتكم الكريمة وحسن وفادتكم - من المستحيل شكر كل شخص على حدة - وأعتذر عن عدم تمكني دائماً من المشاركة في الفاعليات الكثيرة جداً. ولن أنسى أبداً تواصلكم مع الاتحاد الأوروبي وحملكم إياه في قلوبكم وعقولكم. ولبنان سيبقى في قلبي وفي عقلي كما في قلب وعقل زوجي وفائي منصور وابنتنا ايلينا.

دعوني في النهاية أنقدم بشكر خاص وجزيل لفريقنا في بعثة الاتحاد الأوروبي في بيروت، وزميلاتي وزملائي رئيسات ورؤساء بعثات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وموظفي هذه البعثات، على تعاوننا الرائع خلال هذه الأعوام، وعلى مساهمتكم في يوم أوروبا هذا المساء وفي أيام التعاون الأوروبي-اللبناني في اليومين الأخيرين، وفي جميع الأنشطة الأخرى التي أقمناها معاً كاتحاد أوروبي.

عاش لبنان، عاش الاتحاد الأوروبي.